التحليل النقدي للخطاب الإعلامي: المفهوم، الأسس النظرية ومداخل التحليل

أ. محمود سيد محمد علي*

أ. د. علي السيد إبراهيم عجوة**

مقدمة:

الخطاب الإعلامي صنف من الخطابات المتغلغلة في أعماق الحياة الاجتماعية المؤثرة فيها والمتأثرة بها، مقامه من المقامات التي لها السيادة في سلم الخطابات المعرفية الأخرى، كما يعد صناعة ثقافية بأتم معنى الكلمة تتكاثف على إنتاجه وسائط متعددة يظهر ذلك في طبيعة الرسائل التي تتدفق عبر هذا الخطاب وسرعتها وطرق توزيعها وكيفية تلقيها الأمر الذي جعل من الإعلام محوراً أساسياً في منظومة المجتمع، وذلك بعد أن ساد الإعلام ووسائله الإلكترونية الحديثة ساحة الثقافة. (1)

حيث يستمد الخطاب الإعلامي أهميته من كونه منتجاً يأتي في إطار بنية اجتماعية محددة، وهو شكل من أشكال التواصل الفعال في المجتمع، وله القدرة على التأثير في المتلقي وإعادة تشكيل وعيه.

وتحليل الخطاب لا يمثل أداة لتحليل البيانات، أو مجرد معرفة لمعاني الكلمات، وإنما معرفة معقدة للغة من أجل فهم الممارسات الاجتماعية والاتصالات الناجحة(2)، كما أنه عبارة عن منهج ونظرية أي عبارة عن حزمة متكاملة، فهو يشكل منظوراً بشأن طبيعة اللغة وعلاقتها بالواقع الاجتماعي، وبعبارة أكثر تحديداً فإن تحليل الخطاب عبارة عن مجموعة متصلة من المناهج لدراسة الخطاب، وهذه المناهج لا يترتب عليها مجرد ممارسات لجمع البيانات وتحليلها، وإنما يترتب عليها أيضاً مجموعة من الافتراضات النظرية وما وراء النظرية. (3)

ويعد التحليل النقدي للخطاب فرع من فروع تحليل الخطاب الذي يركز على التباين والعلاقة بين المجتمع والسلطة، وهو في كثير من الأحيان جزء لا يتجزأ من السياق الاجتماعي، فضلاً عن اهتمامه بالكشف عن علاقات القوة والأيديولوجيات الكامنة داخل السياقات الاجتماعية. (4)

* باحث دكتوراه بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام – جامعة بني سويف.

** الأستاذ بقسم العلاقات العامة والإعلان بكلية الإعلام- جامعة القاهرة

وتسعى النظريات النقدية الخاصة بالتحليل النقدي للخطاب إلى زيادة وتوسيع المعرفة النقدية حتى يتمكن البشر من تحرير أنفسهم من نماذج الهيمنة، ويؤكد التحليل النقدي للخطاب على الحاجة إلى إعمال التخصصية لكي نحصل على فهم سليم لكيفية عمل اللغة في تكوين المعرفة ونقلها، وتنظيم المؤسسات الاجتماعية أو ممارسة السلطة. (5)

والتحليل النقدي للخطاب منهجية تعتمد على كثير من المباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية مثل اللغويات النقدية، كما ترتبط بدراسة العديد من النظريات الاجتماعية- كأفكار كارل ماركس وميشيل فوكو وغيرهم من المنظرين الاجتماعيين، وذلك لدراسة الأيديولوجيات والروابط السلطوية التي يشتمل عليها الخطاب. ويأتي ارتباط اللغة مع الحالة الاجتماعية من كونها الإطار الوحيد للتعبير الأيديولوجي، ومن كونها ميداناً للصراع على السلطة وعاملاً مهماً فيها. (6)

ـ نشأة التحليل النقدي للخطاب:

برز التحليل النقدي للخطاب بوصفه شبكه عمل للعلماء في أوائل التسعينيات، بعد ندوة عقدت في أمستردام في يناير عام 1991م، وبدعم من جامعة أمستردام، أمضى كل من (توين فان ديك Tune Van Dijk، ونورمان فيركلوف Norman Fairclough، وجنثير كريس Gunther Kress، وفان ليوين Van Leeuwen، وروث ووداك Ruth Wodak) يومين معاً، ناقشوا خلالهما نظريات ومقاربات تحليل الخطاب وخاصة التحليل النقدي للخطاب، وفي إطار تأسيس تلك المجموعة ترسخت الاختلافات والتشابهات، تمثلت الاختلافات في النظريات والمنهجيات المتعلقة بالتحليل النقدي للخطاب، وتمثل التشابه في الطريقة البرنامجية، وكلاهما يؤطر المقاربات النظرية المتعددة. (7)

ومنطلق كهذا لم ينشأ مع نورمان فيركلوف أو غيره من رواد التحليل النقدي للخطاب أول مره، بل إنه كان قائماً قبله لدى مدرسة فرانكفورت، التي لم تسلم للممارسات الاجتماعية على اختلافها دون نقد قائم على مبادئ خطابيه ومعرفيه وعقليه، وعلى منهج فلسفي تحليلي. (8)

ولهذا فان التحليل النقدي للخطاب قد تشبع بما تراكم لدى رواد من تراث ابيستيمولوجي منحدر من مدرسة فرانكفورت أو تقاطعات معرفية فرضتها طبيعة الممارسة اللغوية للخطاب باعتبار اللغة من أهم عناصر بنية المجتمع وهو ما أقره أحد أبرز رواد هذه المدرسة "فان ديك Van Dijk" حيث يرى أن مبادئ التحليل النقدي للخطاب موجودة بالفعل في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت قبل الحرب العالمية الثانية، وبدأت تلك المبادئ التركيز على اللغة والخطاب فضلاً عن اندماجها مع اللسانيات النقدية في نهاية السبعينات. (9)

- مفهوم التحليل النقدي للخطاب:

التحليل النقدي للخطاب (CDA): هو إطار نظري ومنهجي يسمح للمرء أن يدرس الدور التأسيسي الذي تلعبه الخطابات في المجتمع المعاصر. (10)

ويرى "ويدسون" أن التحليل النقدي للخطاب هو كشف النقاب عن الأيديولوجيات والانحيازيات الضمنية في النصوص، ومن ثم ممارسة السلطة فيها، لذا فإنه محاولة جادة لتحليل العلاقة بين اللغة والأيديولوجية والمجتمع تحليلاً نقدياً. (11)

ووفقا لـ "فيركلوف" فان التحليل النقدي للخطاب هو تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب – والذي لا يشمل اللغة فقط بل والسيميولوجيا والصور المرئية، وكل عناصر الممارسة الاجتماعية، كما أنه يهدف إلى توضيح كيف أن التغييرات في استخدام اللغة يعكس التغييرات الاجتماعية – الاقتصادية والتي ترتبط بعلاقات القوة والهيمنة في المجتمع. (12)

حيث يرى "فيركلوف" أن استخدام كلمة خطاب في اللغة تعني الرغبة في البحث في هذا الموضوع مع الاستعانة بالرؤى العميقة التي أنتجتها المذهبية الاجتماعية وذلك باعتبار أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، ومن هنا فإن استخدام اللغة كممارسة اجتماعية يعنى ما يلي:

1- أن اللغة طريق للسلوك.

2- أن اللغة ذات موقع اجتماعي وتاريخي ولها علاقة جدلية مع النواحي الاجتماعية الأخرى ويقصد بالعلاقة الجدلية أن اللغة تشكل علاقة الشد بين هذين الجانبين من استخدام اللغة أي تشكيل اللغة اجتماعياً وتشكل المجتمع لغوياً بدل من تغليب جانب على آخر.

3- أن استخدام اللغة في أي نص يؤدى دائماً وفي آن واحد إلى تكوين هويات اجتماعية وعلاقات اجتماعية ونظم من المعرفة والاعتقاد، فأي نص يقدم مساهمته الصغيرة في تشكيل ملامح المجتمع وثقافته. (13)

وكما يوضح الباحثون في هذا المجال فإن مظاهر الاستعمال اللغوي التي تعكس المنطلقات الأيديولوجية متنوعة، وتظهر في الخطاب بدرجات متفاوتة، فبعضها واضح وبارز للعيان، وبعضها أكثر غموضاً وخفاء، ويرتبط بمستويات لغوية متعددة، فبعضها يرتبط بنوعية الوحدات اللغوية المستخدمة مثل المفردات والتعابير التي تحمل دلالات مبطنة توجه الذهن والتفكير بطريقة معينة، ومنها ما يرتبط بطريقة تنظيم الوحدات اللغوية وتوظيفها إما عبر استخدام التشبيهات والاستعارات والكنايات لتحقيق غايات معينة، أو عبر الأساليب النحوية التي تشكل النص بطريقة معينة بالتقديم والتأخير والحذف والإضمار ونحوها، وبعضها يرتبط

بالتصرفات والسلوكيات. ويحاول التحليل النقدي استكشاف كل هذه الأساليب التي تحاول إخفاء أو تطبيع المنطلقات والخلفيات الأيديولوجية الخاصة عبر إظهارها بمظهر المسلمات العامة من قبل الجميع. (14)

ـ أهمية التحليل النقدي للخطاب:

تكمن أهمية التحليل النقدي للخطاب في تقديم أدوات تفكيكية تسمح بتشريح أبعاد الخطاب وما تتم عنه من علاقات القوة ونزعة الهيمنة والاستغلال الأيديولوجي وتنطوي هذه العملية على مبدأ مهم يقضي بعدم عزل النصوص بشكل اصطناعي عن الممارسات التي تكرسها المؤسسات وبقية تيارات الخطاب العام التي تنمو فيها تلك النصوص، لذلك يستدعي التحليل النقدي للخطاب " الاهتمام بعمليات انتاج النص وتوزيعه واستهلاكه. (15)

والتحليل النقدي للخطاب كمنهج بحثي يتم بموجبه الكشف عن خفايا ودوافع تقع وراء النصوص أو بنى خطابيه، فهو قراءة تفكيكية للنص تمكننا من فهم وتفكيكيك الخطاب قيد الدراسة والافتراضات المرتبطة به والمتسببة في وجودة بالاستناد إلى فكر ما بعد البنيوية التي يركز على فهم الطرق التي تصاغ بها البنى الخطابية بدلاً من وصفها. (16)

ـ أهداف التحليل النقدي للخطاب:

يهدف التحليل النقدي للخطاب إلى فك كتلة الخطاب، ورسم مخطط ما يقال وما يمكن أن يقال في مجتمع محدد بعينه وزمن محدد بعينه، فيما يتعلق بنطاقه الكيفي (ما يقال؟ وكيف يقال؟) وكشف النقاب عن التقنيات التي يتم اللجوء إليها بغرض توسيع الحدود الخطابية أو تضييقها، كما يهدف إلى مساءلة الخطابات وإخضاعها للنقد، وذلك باستخدام إحدى الطريقتين الآتيتين:

أولا: تعرية التناقضات الموجودة في الخطابات المختلفة وكذلك فيما بين بعضها البعض والكشف عن حدود ما يمكن قوله وفعله، والوسائل التي يقوم الخطاب من خلالها بجعل تصريحات معينة تبدو عقلانية وخارج نطاق الشكوك، على الرغم من أنها قد تكون صالحة في زمان ومكان محددين بعينهما فقط.

وثانيا: تكوين المحلل النقدي للخطاب رؤية واضحة فيما يتعلق بحقيقة كون مقاله النقدي لا يتعامل معه بمنأى عن الخطاب، حيث أن ذلك من شأنه أن يتناقض مع الافتراضات الرئيسية للتحليل النقدي للخطاب. (17)

وفي هذا الصدد يمكن تحديد الأهداف الرئيسية للتحليل النقدي للخطاب في:

- أنه تحليل ممارسات الخطاب التي تعكس أو ينشأ عنها المشكلات الاجتماعية.

- دراسة كيف يمكن للأيديولوجيا أن تختفي داخل اللغة ومحاولة إيجاد الوسائل التي تظهرها.

- زيادة الوعي بكيفية استخدام التحليل النقدي للخطاب ضد حالات الظلم والتحيز وإساءة استخدام السلطة.

- توضيح أهمية اللغة في العلاقات الاجتماعية للسلطة.

- معرفة كيف يتم إنشاء وتكوين المعنى داخل السياق.

- دراسة دور المتكلم وهدف الكاتب وموقف المؤلف في بناء الخطاب. (18)

ويحتاج التحليل النقدي للخطاب إلى عدد من المتطلبات حتى يحقق أهدافه على نحو فعال، تتمثل فيما يأتي:

- يجب أن يكون بحث تحليل الخطاب النقدي أفضل من البحوث الأخرى من أجل أن يكون مقبولاً كما هو الحال عادة في تقاليد البحوث الهامشية.

- يجب أن يركز أولاً على المشكلات الاجتماعية والقضايا السياسية بدلاً من التركيز على النماذج والموضوعات الراهنة.

- التحليل النقدي للخطاب الذي يتسم بالكفاية على المستوى التجريبي للمشكلات الاجتماعية هو عادة متعدد التخصصات.

- بدلاً من مجرد وصف بنى الخطاب يجب شرحها وفقاً لخواص التفاعل الاجتماعي والبنية الاجتماعية.

- يجب أن يركز التحليل النقدي للخطاب على السبل التي تنتهجها بنى الخطاب في تفعيل علاقات السلطة والهيمنة في المجتمع وتنفيذها وتأكيدها واستمرارها وإضفاء الشرعية عليها. (19)

- دراسات الخطاب والدراسات النقدية للخطاب:

يختلف التحليل النقدي للخطاب عن تحليل الخطاب في أن هدف تحليل الخطاب هو دراسة الاستعمال الحقيقي للغة على لسان متكلمين حقيقيين في أوضاع حقيقية، هو بعبارة أخرى دراسة اللغة في سياق الاستعمال، أما التحليل النقدي للخطاب فذو أهداف أكثر عملية وخطورة، اذا يقحم الباحثين الأكاديميين في قضايا بالغة الأهمية هي جزء من الواقع غير الأكاديمي، ويرتبط عمل المحللين بمسألة أخلاقية ذات مغزى أيديولوجي، وتتحول لغة الخطاب بمفرداتها

وقوالبها وخصائصها الشكلية إلى مرآة تعكس قيماً وخبرات معينة، وإلى إطار يعكس تصورات معينة عن العالم.[20]

ويتميز التحليل النقدي للخطاب بأنه يقيم جسراً بين مجالين التحليل اللغوي للنص ، والعلوم الاجتماعية وبالتالي فهو يحلله باعتباره معطى يستند إليه في تعليلاته النظرية، ويهتم التحليل النقدي للخطاب بالاستمرارية والتغيير على المستوى الأكثر تجريداً وبنائية من مستوى النصوص، كما يهتم أيضاً بما يحصل في النصوص بعينها، كما تربط طريقة تحليل النصوص في التحليل النقدي للخطاب بين الاهتمام بالنصوص وبنطاق الخطاب، ولا يعتبر التحليل النقدي للخطاب تحليلاً لسانياً فقط بل إنه يتضمن أيضاً ما يسمى بتحليل التفاعل الخطابي، أي معالجة النصوص من منطلق ضروب الخطاب والأصناف والأساليب المختلفة التي تستند إليها وتفصلها بعضها عن بعض.[21]

كذلك يكمن الفارق الجوهري بين دراسات الخطاب والدراسات النقدية للخطاب (أو التحليل النقدي للخطاب) في المنهج متعدد التخصصات الموجه لحل المشكلات، حيث يتضمن العديد من التخصصات والأساليب المنهجية، وليس من الضروري أن تكون موضوعات البحث مرتبطة بأمور تتعلق بخبرات وأحداث اجتماعية أو سياسية خطيرة أو سلبية أو استثنائية، وهذا ما يسبب سوء الفهم المستمر للغاية، كما أن المصطلح "نقدي" لا يعني بالطبع سلبي كما هو الحال في استخدام المعنى الشائع فضلاً عن هذا، فإن أيه ظاهرة اجتماعية تسلم نفسها للبحث النقدي مما يمثل تحدياً لها فلا تؤخذ كأمر مسلم به.[22]

ـ مبادئ التحليل النقدي للخطاب:

نشأت مبادئ التحليل النقدي للخطاب بالفعل في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت قبل الحرب العالمية الثانية، وبدأت تلك المبادئ التركيز على اللغة والخطاب فضلاً عن اندماجها مع اللسانيات النقدية ومعظمها في المملكة المتحدة وأستراليا في نهاية السبعينيات، وهناك عدد من نظائر تحليل الخطاب النقدي في التطورات النقدية في علم اللغة الاجتماعي، وعلم النفس، والعلوم الاجتماعية، التي يرجع بعضها إلى بداية السبعينيات، وكما هو الحال في التخصصات الأخرى، يمكن النظر إلى التحليل النقدي للخطاب على أنه رده فعل ضد النماذج الاجتماعية أو غير النقدية السائدة في الستينات والسبعينيات.[23]

ويرى فان ديك أن التحليل النقدي للخطاب يجب أن يقوم على وجود راسخ للسياق والفاعلون الاجتماعيون الذين يشتركون في صنع الخطاب، لا يعتمدون فقط على استخدام خبراتهم واستراتيجياتهم الفردية ولكنهم يعتمدون على أطر جماعية للمدركات (المفاهيم) مثل التمثلات الاجتماعية، وتمثل تلك المدركات المفاهيم المشتركة اجتماعياً للعلاقة بين النظام الاجتماعي

والنظام المعرفي للفرد، وتظهر ثلاث أشكال للتمثلات الاجتماعية وهي المعرفة (شخصية، وجماعية، وثقافية)، الاتجاهات والأيديولوجيات. (24)

وكذلك تشمل أسس ومبادئ التحليل النقدي للخطاب اهتمامه بالقضايا الاجتماعية، لأن الخطاب ظاهرة اجتماعية، وتسليمه بأن القوة والهيمنة يتم انتاجها وتداولها أو مناهضتها باللغة، وأن اللغة تشكل المجتمع والثقافة كما تتشكل بهما، وأن الخطاب حقيقة تاريخية متغيرة وفعل اجتماعي مؤثر، وأن اللغة تحقق غايات أيديولوجية، وهناك ما يتوسط العلاقة بين النص والمجتمع ألا وهو الوعي أو الإدراك، ومهمة تحليل الخطاب لا تقتصر على الشرح والوصف بل تتجاوزهما إلى التفسير والتأويل. (25)

ويلخص كل من "فيركلوف ووداك" المبادئ الرئيسية للتحليل النقدي للخطاب على النحو الآتي:

1- يتناول التحليل النقدي للخطاب المشكلات الاجتماعية.

2- علاقات السلطة تكون خطابية ومنطقيه.

3- يمثل الخطاب المجتمع والثقافة.

4- يفعل الخطاب عملاً أيدولوجياً.

5- يكون الخطاب تاريخياً.

6- تكون العلاقة بين النص والمجتمع علاقة وسطيه.

7- يكون تحليل الخطاب تفسيرياً وشارحاً.

8-الخطاب هو شكل من أشكال الفعل الاجتماعي. (26)

- القوة واللغة والأيدولوجيا وعلاقتهم بالتحليل النقدي للخطاب:

من الواضح أن القوة ومرادفتها وبنات عمومتها السلطة والهيمنة والسيطرة أو التحكم، والأيديولوجيا أو المعتقد (أي كل ما نؤمن به وندافع عنه من أفكار، وتوجها وميول وانتماءات نحتفظ بها لأنفسنا أحياناً ونحاول فرضها على الأخرين أحياناً)، هما في صدارة اهتمام التحليل النقدي للخطاب، درجات ومرادفات القوة التي سبقت مردها امتلاك ما لا يمتلك الآخرون، وكلها تشير إلى القدرة على التأثير في سلوك الآخرين وأفعالهم أو أفكارهم أو مواقفهم. (27)

كذلك فإن للغة قوتها فهي بوسعها أن تؤثر في سلوك البشر، وتوجهاتهم وأفكارهم، ويظهر ذلك من تسابق الناس وراء الشائعات والحملات الدعائية والشعارات، فيمكن باللغة أن نؤذي

الآخرين أو نستثير هممهم أو نسعدهم أو نخرجهم من عزلتهم، وكذلك قد نشوههم باللغة أو نجملهم أو نحرض أو نرغب، هذه قوة اللغة. (28)

أما الأيديولوجيا فهي كل ما نؤمن به، فهي تتعلق بالإدراك والوعي لأنها مجموعة من المعتقدات والأفكار تتوسط بين اللغة والعالم المحيط بها، بين ما نقول وما يقال عنا وما نفعل وما يفعل بنا، وهي إلى ذلك اجتماعية، حيث تميز جماعة عن غيرها أو فرداً عن غيره في محيط اجتماعي، وربما يُحدد مكانة بعض الأفراد أو الجماعات في مجتمع على أساس ما يؤمنون به، وما ينتمون إليه من اتجاهات فكرية أو دينية أو سياسية، وربما يفسد الخلاف في العقيدة أو الأفكار أو أسلوب الحياة كل قضايا الود بين الأفراد أو الجماعات أو تنجم عنه حروب وعداوات، هكذا تتباين الأيديولوجيات والمعتقدات والخلافات التي تنشأ فيما بينها في سطوتها وحدتها.(29)

ويهدف الدافع النقدي لمجال التحليل النقدي للخطاب باستمرار إلى تطوير إطار منهجي ونظري يمكن من خلاله كشف هياكل السلطة وكشف النقاب عن الأيديولوجيات، فالأيديولوجيا لم تعد تفهم بطريقة إيجابية (أي أن الأيديولوجيات لا يمكن أن تخضع لعملية التزييف). (30)

ووفقا لذلك فان التحليل النقدي للخطاب يهتم بالدرجة الأولى بكشف الجوانب المرتبطة بالقوة والسلطة والأيديولوجيات التي تحرك الخطاب، وتوجه استخدام اللغة بطريقة معينة، ويحاول عبر التحليل اللغوي ابراز ما ينطوي عليه الخطاب من مواقف أيديولوجية وافتراضات مضمرة تحتجب عبر استخدام خيارات لغوية معينة تجعلها تبدو طبيعية دون أن يلحظها المشاركون في الخطاب، ولذا فان التحليل النقدي للخطاب ليس مهتماً بشكل أساسي بتحليل الوحدات والتصرفات اللغوية بذاتها، بل باعتبارها مكوناً من مكونات الأيدولوجيا. (31)

ـ الأسس النظرية للتحليل النقدي للخطاب:

الخطاب باعتباره مجالاً خاصاً باستخدام اللغة، تحدد هويته المؤسسات أو الجماعات التي ينتمي إليها والمواقف التي ينبع منها والتي يبرزها المتكلم (32)، والتحليل النقدي للخطاب لا يمثل اتجاهاً محدداً من البحوث، فهو لا يمتلك إطاراً نظرياً موحداً، لذا فهناك أنواع عديدة من التحليل النقدي للخطاب، وهذه قد تكون مختلفة تماماً نظرياً وتحليلياً، فيختلف تحليل المحادثة النقدي كثيراً عن تحليل التقارير الإخبارية في الصحافة، ونظراً إلى المنظور المشترك والأهداف العامة للتحليل النقدي للخطاب، فقد نجد أيضاً أن الأطر المفاهيمية النظرية الشاملة مترابطة ارتباطاً وثيقاً ككل، فمعظم أنواع التحليل النقدي للخطاب تطرح أسئلة عن الطريقة التي يتم بها استخدام بنى الخطاب في إعادة انتاج الهيمنة الاجتماعية، سواء أكانت جزءاً من محادثة أم تقريراً صحفياً أم من ميادين أخرى، وهكذا فإن قائمة المفاهيم شائعة الاستخدام لدى كثير من

باحثي التحليل النقدي للخطاب تشمل مفاهيم مثل القوة والهيمنة والسيطرة والأيديولوجيا والجنس والعرق والتمييز، وإعادة الإنتاج، والمؤسسات ، والبنية الاجتماعية ، والنظام الاجتماعي ، فضلاً عن كثير من المفاهيم الخطابية الأخرى.(33)

والتحليل النقدي للخطاب يجمع بين التحليل اللغوي للخطاب والكشف عن خلفياتها الخفية، وبهذا يكون منهجاً في تفكيك الاستعمال اللغوي والنصي مستقصياً ما خفي فيه من هيمنة وأيديولوجيا وتحيز وتسلط، ولا تتوقف مقاصده عند فضح المحركات الفكرية للبنية اللغوية والمفردات والنصوص، ولكنه يمكن أن يكون كاشفاً لرؤى اجتماعية واقتصادية مهيمنة داخل اللغة. (34)

ويركز التحليل النقدي للخطاب إجرائياً على الجوانب التالية:

- رصد الكلمات والمفردات اللغوية ذات الدلالة أو ما يعرف بالكلمات المؤثرة التي تحمل دلالات سلبية أو إيجابية بعينها مستهدفة التأثير المباشر أو الضمني في الأنساق المعرفية والوجدانية للرأي العام نحو القضايا، أو الشخصيات أو الأحداث الهامة، وتحوي الكلمات المفعمة بالضرورة درجة ما من درجات التحيز.

- رصد السياق الذي ترد فيه المفردات اللغوية المتحيزة فضلاً عن رصد العلاقات التفاعلية بين السياق، ودلالات تلك المفردات اللغوية.

- تحليل الهيئة البنائية والإخراجية للنص. (35)

وتجدر الإشارة إلى أنه لا توجد سمه منهجية واحدة للبحث في التحليل النقدي للخطاب، بل على العكس من ذلك تماماً فان الدراسات المتنوعة في التحليل النقدي للخطاب شديدة التباين، ومستمدة من أسس نظرية شديدة التباين، وتدرس بيانات مختلفة بمنهجيات متباينة، وتعريفات ومصطلحات مختلفة، ويرجع المقصد من هذا أن يبقى هذا المنهج متغيراً ومتطوراً بشكل دائم ومستمر لكي يتجنب الوقوع في مشكلة النمطية والقولبة، ولذا فان الباحثين في هذا المجال رغم اشتراكهم في الأسس والمنطلقات العامة، إلا أن ينتمون إلى تخصصات متعددة ويستخدمون أساليب مختلفة في تحليلاتهم النقدية.(36)

- الاتجاهات والمداخل الأساسية للتحليل النقدي للخطاب:

التحليل النقدي للخطاب لا يمثل اتجاهاً محدداً من البحوث، فهو لا يمتلك إطاراً نظرياً ومنهجياً موحداً، لذا فهناك العديد من الاتجاهات والمداخل، لكنها تشترك في المنظور والأهداف العامة، وقد أسست على دراسة العلاقة بين النص اللغوي والعلاقات الاجتماعية للأفراد إضافة إلى الأيديولوجيات الفكرية، والأساس في هذه الاتجاهات والمداخل المختلفة أن البحث يجب أن يتوجه نحو دراسة الاستراتيجيات المستعملة من قبل صانعي الخطاب في المؤسسات السياسية

أو الإعلامية أو غيرها، والأفكار المضمرة بداخله، وسوء استخدام اللغة للإقناع المغلف بالأيديولوجيات الخاطئة، وفيما يلي عرض لأهم تلك المداخل والاتجاهات.

1-مدخل فيركلوف الاجتماعي – الثقافي "العلاقات الجدلية" (Fairclough's Socio-Cultural Approach):

نورمان فيركلوف، عرف بإسهاماته كعالم لغة إلا أنه انتقل من حقل الدراسات اللغوية إلى تطوير مدخل للتحليل النقدي لكافة أشكال الخطاب بما فيها الخطاب الإعلامي، ثم قام مؤخرًا بتوسيع مجال عمل نموذجه التحليلي بحيث يشمل كافة مجالات البحوث الاجتماعية، وقد عرف تحليل الخطاب وفقاً لهذه المذهبية بأنه تحليل للعلاقات الجدلية بين الخطاب وكل عناصر الممارسة الاجتماعية.(37)

ويمكن القول بأن فيركلوف تأثر بشكل واضح باللغويات النقدية وبأعمال ميشيل فوكو وأعمال "غرامشي" عن الهيمنة الإيديولوجية، إضافة إلى تأثره الواضح بعالم الاجتماع الفرنسي "بيير بورديو"، ويتفق فيركلوف مع علماء اللغة جزئياً في تعريفه للخطاب، ثم يؤكد اختلافه معهم، فالخطاب هو اللغة المستخدمة لتمثيل ممارسة اجتماعية من وجهة نظر معينة، والخطابات تشكل وتعيد إنتاج الهويات الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية وتمثل نظم المعرفة لمستخدم اللغة، ويعتبر كل خطاب جزءاً من نظام خطابي داخل مؤسسة معينة أو مساحة معينة من المجتمع، ويضع التحليل النقدي للخطاب تصوراً للممارسات الخطابية لمجتمع معين – أي الطرق المعتادة لاستخدام اللغة من هذا المجتمع – باعتبارها شبكات معينة، أطلق عليها أنظمة الخطاب، ويتكون نظام الخطاب لمؤسسة اجتماعية أو مجال اجتماعي معين من كافة الأنماط والممارسات الخطابية المستخدمة في تلك المؤسسة أو ذلك المجال، كذلك تعتبر نظم الخطاب مجالاً وبؤرة للصراع والنزاع الاجتماعي وأحد مجالات الهيمنة الثقافية.(38)

أ-أبعاد الخطاب وتحليل الخطاب عند فيركلوف:

يستند الإطار التحليلي للتحليل النقدي للخطاب عند فيركلوف إلى تصوره للحدث الخطابي، فهو يرى أن أي حدث خطابي له ثلاثة أبعاد هي كونه نصاً "Text" وكونه ممارسة خطابيه "Discursive Practice"، وكونه ممارسة اجتماعية "Social practice".

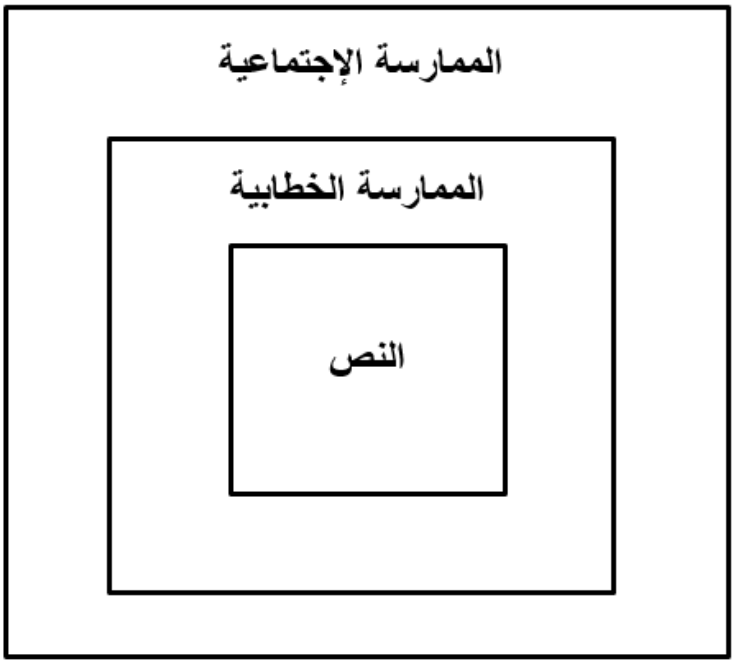

أبعاد الحدث الخطابي عند فيركلوف

- **النص:** يبحث هذا المستوى في سمات الخطاب اللغوية وتنظيمه بوصفه نصاً، فهو يبحث بما هو موجود في النص (بما في ذلك النص البصري) وما هو غير موجود فيه، وهذا يشمل بنية النص والمفردات والدلالات والقواعد واللغة والبلاغة والاستراتيجيات المنطقية والمنطلقات الأيديولوجية. (39)

- **تحليل الممارسة الخطابية:** يبحث هذا المستوى في الخطاب بوصف ممارسة منطقية أي شيء ما ينتج وينشر، ويعاد انتاجه ويستهلك في المجتمع، وهذا يعني أنه عند تحليل النص يجب الاهتمام بالجوانب التي تربط النص بالسياق مثل التناص والأفعال الكلامية.

- **الممارسات الاجتماعية:** يبحث هذا المستوى في الخطاب بوصفه ممارسة اجتماعية أي المؤثرات الأيديولوجية وعمليات الهيمنة التي يُعد الخطاب مظهراً لها.(40)

ب-مراحل التحليل النقدي للخطاب وفقاً لفيركلوف:

بالتوازي مع الأبعاد الثلاثة السابقة للخطاب يجب التمييز بين ثلاثة مراحل للتحليل النقدي للخطاب وهي الوصف، والتفسير، والشرح والتقييم، حيث يهتم الوصف بتحليل الخصائص اللغوية والنصية للخطاب من خلال السعي للإجابة عن السؤال "ما": أي ما هي أكثر السمات اللغوية ظاهريًا المستخدمة في النص، بينما تهتم مرحلة التفسير بتحليل المصادر الاجتماعية والإيديولوجية والمعرفية التي يستخدمها منتجو الخطاب، من خلال الإجابة على سؤال "كيف؟": أي ما هو تأثير الأنماط المحددة في المرحلة الوصفية، في حين تتمثل المرحلة الأهم بالنسبة للتحليل النقدي للخطاب في وظيفة الشرح والتقييم وهو ما يجعل تحليل الخطاب "نقدياً"، ويتم ذلك عادة من خلال كشف وجهات النظر الأيديولوجية الكامنة من خلال النظرية الاجتماعية.(41)

ونستطيع أن نشير إلى ما يجري في كل مرحلة من هذه المراحل بمصطلح التحليل، ولكننا يجب أن نذكر أن طبيعة التحليل تتغير عندما ننتقل من إحدى المراحل إلى غيرها، فالتحليل في مرحلة الوصف يختلف عن التحليل في مرحلتي التفسير والشرح، ففي مرحلة الوصف عادة ما يعتبر التحليل قضية تحديد وتوصيف الملامح الشكلية للنص من حيث فئات الإطار الوصفي، أما مرحلتي التفسير والشرح فلا يمكن النظر إلى التحليل باعتباره تطبيقاً لإجراءات معينة على شيء ما، ففي مرحلة التفسير يتمثل التحليل في العمليات المعرفية للمشاركين وفي حالة الشرح تصبح العلاقات بين الأحداث الاجتماعية أي التفاعلات والهياكل الاجتماعية الثابتة التي تشكل هذه الأحداث وتتشكل من خلالها هي محور الاهتمام.(42)

ج-<u>أدوات التحليل النقدي للخطاب وفقاً لمدخل فيركلوف الاجتماعي – الثقافي:</u>

ثمة أدوات وظواهر لغوية يحفل بها أي نص، ويؤدي من خلالها أغراضاً متنوعة وتختلف هذه الظواهر باختلاف طبيعة النص، وبتغير منتجه وربما تبرز ظاهرة فيما تتوارى أخرى تبعاً لمتطلبات الموقف وحرفية القائمين على الصياغة، لذا فإن هناك مجموعة من الأدوات التي يعتمد عليها التحليل النقدي للخطاب وبعض الجوانب التي يركز عليها وهي:

- التعدية "Transitivity":

ويقصد بها الفاعل سواء كان حياً أم غير حي، وعن الفعل الذي يقوم به، سواء أكان فعلاً يؤثر في وحده أو أكثر أم ينتج وحدة جديدة، وتعد التعدية أداة فعالة في تحليل التمثيل فهي أداة تعطي للمتحدث اختيارات توافق رؤيته وأيديولوجيته التي يريد أن يعكسها في خطابه، وهناك ثلاثة

عناصر في الجملة تعبر عن المعاني التمثيلية وهي: الأفعال، المشاركون (الفاعلون)، الظروف. (43)

- الإطرادات المعجمية:

دراسة المفردات المتكررة في الخطاب، وكذلك الأوصاف التي استندت على الفاعلين، والمفردات التي عبر بها منتج الخطاب عن أفعال معينه.

- اختيار المفردات "Lexicalization":

من مفردات دارجة أو فصحى، بسيطة أو معقدة، إيجابية أو سلبية، وما بين المفردات من ترادف أو تعارض وما فيها من تكرار وإسهاب أو إيجاز.

-الصيغ الاسمية والمصدرية "Nominalization":

وما أكثر ما نقرأ من أسماء وصيغ مصدرية توحى بالتحقق في الحديث عن أشياء لا تتحقق، أو لم تتحقق بعد مثال " زيادة المرتبات والأجور، إقامة الدولة الفلسطينية".

- الاستعارة والتشبيه والتشخيص والسخرية:

كاستعارة العصا والجزرة في معرض وصف علاقة الإدارة الأمريكية ببقية دول العالم. (44)

- البناء للمجهول "Passivation":

فليس ضرب عمرو زيداً، كضرب زيد أو ضرب أحدهم زيداً، هنا هروب من تسمية الفاعلين والمسئولين عن حدوث الحدث أو المعاناة وتحويلهم إلى أسماء مفعول وتحويل الجرائم والأحداث إلى ضد مجهول.

- توظيف حروف الجر:

فحروف الجر يمكن أن تحدث فارقاً فمثلاً إذا قلنا الحرب في العراق تختلف عن الحرب على العراق وكذلك الحرب مع العراق، فحرف جر غير معنى الرسالة في كل منهم.

- المربع الأيديولوجي"Ideological Square":

المربع الأيديولوجي، أو التجميل والتشويه، والتهويل والتهوين، ويشير ببساطة إلى استخدام كل الأدوات في تجميل كل ما لنا ومن معنا، وتشويه كل ما لغيرنا ومن علينا أو ضدنا، ولتحقيق ذلك يعمد المتكلم أو الكاتب إلى التهويل والتهوين، بمعنى تضخيم حسناته وسيئات غيره، وتهوين سيئاته وحسنات غيره. (45)

- الأسماء الإشارية "Deixis " والضمائر:

تشكل الضمائر والأسماء الإشارية أحد أهم الأدوات المستخدمة في عملية إنشاء الهوية، حيث تعتبر هي الذات التي يتم تقديمها الى المتلقي ومخاطبته من خلالها، لذا قد يتضمن أي خطاب عدداً من الضمائر الفاعلة منها ضمير المفرد أو المتكلم وضمير الغائب، وضمير الجمع، وعادة ما يتم الانتقال بين الضمائر تبعاً للمواقف والمضمون بما قد يمثل وسيلة من وسائل التلاعب اللغوي.

- وصف الذات وتقديمها:

استخدام الأوصاف الذاتية أحد الشواهد الخطابية المثيرة للانتباه فمن خلالها يقدم منتج الخطاب نفسه إلى المتلقي ويرسم صورة محددة يرغب في إيصالها وربما تلعب الأوصاف دوراً في عملية إنشاء الهوية.

- تسميات الحدث:

يقصد بتعبير تسميات الحدث تلك المفردات أو التعبيرات أو التوصيفات التي يمكن إطلاقها على حدث ما بحيث يعرف بها لدى المتلقي، وهي تكشف أيضا عن هويه منتج الخطاب.

- الإشارات الزمنية:

وهي جميع المفردات والتعبيرات الدالة على توقيت ما، أو التي تشير إلى فترة محددة يمكن تمييزها عن الفترات الأخرى.

- الحجة:

لا يمكن إنكار دور الحجة في إبراز هوية صاحبها، ويشير المصطلح هنا إلى تلك الأسباب والتبريرات والبراهين والأدلة التي قد يسوقها منتج الخطاب لإقناع المتلقي بفكرته أو رؤيته التي يعرضها.

- الانتقاد الظاهر والمستتر:

ويشير هذا المصطلح إلى عاصفة انتقادية يقوم خطاب المتكلم بشنها على خطاب شخص آخر وقد يكون الانتقاد ظاهراً من خلال الإشارة بشكل مباشر إلى الخطاب المنتقد أو مستتراً من خلال عدم الاشارة اليه بشكل مباشر. (46)

- أساليب الاستمالة:

تعمل أساليب الاستمالة في أي نص كأدوات لغوية وبلاغية على تحفيز المتلقي ودفعة إلى الاستجابة وذلك من خلال التأثير في مشاعره وهي لا تلتزم كما الحجة بضروه إقناعه عقلياً أو

منطقياً فيمكن استمالة المتلقي من خلال طرق متنوعة منها ما يثير الفخر أو الخوف أو الاعتزاز بالأصل وهي تختلف من خطاب لأخر وفقاً لمستخدمها وطبيعة المتلقين الموجه لهم الخطاب وفقاً للحدث نفسه.

- الألقاب والصفات وتمثيل الآخرين "labels, adjectives and epithets":

من بين الأدوات التي يستخدمها منتج الخطاب تمثيل الآخرين، وهي أداة تكشف عن هوية وأيدولوجيا منتج الخطاب الذي غالباً ما يستخدم ذخيرة لغوية داله، فهجوم انتحاري أم هجوم استشهادي، المجاهدون أم الارهابيون، المسلمون أم المحمديون، الاختيار هنا ليس عفوياً ولا بريئاً من الهوى أو الإنحياز، وتتعدد الأدوات المستخدمة في إنتاج التمثيلات كالضمائر والصفات، وتزداد أهمية عمليات التمثيل في خطابات الاشتباك على خلفية الهوية الفردية أو الجمعية، وهي خطابات تقوم على ثنائية "أنا مقابل أنت أو ونحن في مقابل أنتم وهم"، حيث يسعى المتكلم لبناء تمثيلات إيجابية للذات مقابل سلبية للآخرين؛ للحصول على تبرير لأفعاله وممارساته.

- طرق الآداء:

وهو ما يتعلق بهيئة الصادر عنه الخطاب ولغة جسده وتنويعات صوته (النبرة الخطابية) أثناء إلقاء الخطاب. (47)

- العلاقات النصية" التناص" "Intertextuality":

التناص في أبسط صورة يعني أن يتضمن الخطاب، نصوصاً أو أفكاراً أخري سابقة عليه عن طريق الاقتباس، أو التضمين، أو التلميح أو الإشارة، أو ما شابه ذلك من البنية الثقافية لدي المتكلم بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نص جديد واحد متكامل، كما هو الحال حين يقتبس خطيب ما نصاً قرآنياً، ويضمنه في خطابه أو يحتذي تركيباً أو أسلوباً من التراكيب أو الأساليب المميزة لشخص ما. (48)

- الأفعال الكلامية:

تعتبر الأفعال الكلامية ميدان تظهر فيه الشخصية بشكل لافت للانتباه؛ فالفعل الكلامي بجانب إيصاله لمحتوى ما (أفكار، ومعلومات، واقتراحات)، يشكل فعلا ينجزه المتحدث في علاقته بمخاطبه، والأفعال الكلامية في الخطاب غالباً ما تكون غير صريحة، ومن ثم تتخذ أشكالاً لسانية مختلفة وغير مباشرة، تعتمد بالأساس على الأفعال المساعدة مثل: يجب، وينبغي، ويبدو، وأظن، وغيرها من الأفعال التي تبرز هذه المعاني الاجتماعية، التي تحدد مواقف المتحدثين حول مخاطبيهم وحول أنفسهم، وما يسعون إليه. (49)

وتصنف الأفعال الكلامية إلى:

- الأفعال الدالة على الحكم: التبرئة، الحكم، التقدير، التحليل.
- أفعال الممارسة: الانتخاب، التعيين، الاستشارة، الترشيح.
- أفعال الوعد: الرهان، التعهد، الضمان.
- الأفعال السلوكية: الاعتذار، التهنئة، التعزية، الشكر.
- أفعال العرض: الإثبات، التأكيد، النفي، الوصف، التعريف، التأويل.(50)

2-مدخل فان ديك الاجتماعي – الإدراكي (Van Dijk's A Socio-cognitive Approach):

اعتماداً على المدخل النقدي لفيركلوف، وضع فان ديك المدخل الاجتماعي الإدراكي والذي يرى الخطاب شكلاً من أشكال الممارسة الاجتماعية، وبالرغم من ذلك فهو لا يركز على الممارسة الخطابية، بل يركز على الإدراك الاجتماعي باعتباره الوسيط بين النص والمجتمع. كما أنه يرى ضرورة أن يكون التحليل النقدي للخطاب قادراً على تفسير مختلف أشكال الإدراك الاجتماعي لمعظم الجماعات الاجتماعية كالجماعات، والمنظمات والمؤسسات، حيث أن الإدراك الاجتماعي هو تمثيل للإجراءات والعلاقات الاجتماعية المشتركة بين المجموعات، فضلاً عن العمليات العقلية مثل التفسير والتفكير والاستنتاج والتعلم. (51)

ووفقاً لهذا المدخل فقد حدد "فان ديك" مستويين للتحليل النقدي للخطاب هما المستوى الكلي (Macro)، والمستوى الجزئي (Micro)، حيث يهتم المستوى الكلي بالقوة والهيمنة وعدم المساواة بين المجموعات الاجتماعية، في حين يهتم المستوى الجزئي باستخدام اللغة، الخطاب، التفاعل اللفظي وعمليات التواصل على المستوى الجزئي للنظام الاجتماعي.

كما يهتم هذا المدخل بفم الهياكل الأيديولوجية وعلاقات القوة الاجتماعية المضمنة في الخطاب، ويرى أن القوة الاجتماعية تتمثل في القدرة على السيطرة، وينظر إلى الأيديولوجيات باعتبارها "أساس التمثيل الاجتماعي للمجموعات"، ويرى "فان ديك" أن قوة الجماعات تزداد أو تقل وفقاً لقدرتهم على التحكم في أفعال وتصرفات وعقول أعضاء المجموعات الأخرى. (52)

وباختصار يرى "فان ديك" أنه لا ينبغي أن يقتصر التحليل النقدي للخطاب على دراسة العلاقة بين الخطاب والبنية الاجتماعية، حيث أن استخدام اللغة والخطاب يعتمد دوماً على النماذج العقلية المتداخلة، الأهداف، والتمثيلات الاجتماعية العامة مثل (المعرفة، الاتجاهات، الأيديولوجيات، الأعراف، والقيم)، وبعبارة أخرى فإن دراسة التحليل النقدي للخطاب تقوم بالأساس على دراسة ثلاثة أضلع مهمة هم المجتمع بثقافته وما به من مواقف، الإدراك

والخطاب، واللغة، وهذه الأضلاع تمثل مدخل "فان ديك" الإدراكي الاجتماعي، حيث يميل تحليل "فان ديك" النقدي للنصوص إلى توضيح البعد الأيديولوجي لـ"نحن" في مقابل "الآخرين" ، وإظهار البنى المنطقية والاستراتيجيات المستخدمة في ممارسة السلطة المسيطرة.(53)

3-مدخل روث ووداك الاجتماعي – التاريخي (Ruth Wodak's Sociological and historical approach):

تأثر مدخل "روث ووداك" الاجتماعي التاريخي بشكل كبير بالنظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت حيث يسلط الضوء على الخطاب السياسي في المجتمع وكذلك يهتم بالكشف عن الأيديولوجيات في اللغة والخطاب(54)، واتفق مع كل من مدخل "فيركلوف وفان ديك" في النظر إلى الخطاب كشكل من أشكال الممارسة الاجتماعية، وقد ركز على الطبيعة متعددة التخصصات والانتقائية للتحليل النقدي للخطاب، حيث أن المشكلات في مجتمعنا معقدة للغاية بحيث لا يمكن دراستها من وجهة نظر واحدة. وبالتالي لفهم وتوضيح أي مشكلة يحتاج الباحث لدمج النظريات والطرق المتنوعة، وبالتالي فإن "ووداك" ترى أن مجالات التحليل النقدي للخطاب متعددة ومتنوعة، مستمدة من خلفيات نظرية مختلفة، موجهة نحو بيانات ومنهجيات مختلفة. (55)

ويعتبر المنهج التاريخي أن تحليل الخطاب ليس مجرد طريقة لتحليل اللغة، بل هو مشروع متعدد الأبعاد يشتمل على النظرية، والأساليب، والمنهجية، والممارسات البحثية القائمة على التجارب، والتي تسفر عن تطبيقات اجتماعية ملموسة. (56)

وأحد أهم المبادئ لهذا المدخل "أن جميع الخطابات تاريخية ولا يمكن فهمها إلا بالإشارة إلى سياقها، وهذا يعني أن الخطاب متصل بشكل متزامن مع الأحداث الأخرى التي تحدث في نفس الوقت أو التي حدثت من قبل. وتعتبر "ووداك" السياق التاريخي أمراً حيوياً بالنسبة للتحليل النقدي للخطاب، حيث يتضمن بشكل صريح مكونات اجتماعية-نفسية وسياسية وأيديولوجية تساهم بشكل كبير في تحليل الخطاب بشكل أعمق وأشمل. (57)

4-مدخل الفاعلين الاجتماعيين لفان ليوين (Van Leeuwen' s Social Actors Approach):

يشترك هذا المدخل مع أفكار "ميشيل فوكو" في أن المشاركين في الخطابات يشار إليهم كفاعلين اجتماعيين وهم يشكلون وبصورة دائمة البنية الاجتماعية، ووفقاً لهذا المدخل فإن الخطابات تعد إعادة بناء لسياقات الممارسة الاجتماعية، وقد تأثر فان ليوين بمجموعة كبيرة من النظريات الاجتماعية واللغوية، ويركز التحليل في هذا المدخل على الفئات الاجتماعية مثل (القيادة والقوة)،

بدلاً من الفئات اللغوية مثل (الأسماء أو البناء للمجهول)، ويتم الربط بين العناصر محل الدراسة من خلال مفهوم الفاعلين الاجتماعيين بدلاً من الاعتماد على المجموعات الاسمية.(58)

كما قدم "فان ليوين" العديد من التقنيات التي يمكن للجهات الاجتماعية الفاعلة استخدامها في خطاباتها السياسية مثل: الإقصاء، والإدماج، والكبت، والتطويع، والتنشيط، والتخميل، والتخصيص، وإلغاء الشخصية، والتصميم (بما في ذلك الرمزية، والانعكاسات، والتضمين)، وعدم التحديد، والترابط، والانفصال والتفاضل واللامبالاة، والإثراء، والخلفية، والتجريد، والتعميم، والاخضاع. (59)

ويستند الأساس النظري لمدخل الفاعلين الاجتماعيين على فكرة أن "الخطابات تتشكل بصورة أساسية أثناء الممارسات الاجتماعية، وبالتالي فإن الممارسة هي البداية، لذا فإن تمثيل الفاعلين الاجتماعيين يقوم على ما يفعله الناس وبالتالي النصوص (التي هي دليل على وجود الخطابات) يجب أن تفسر على أنها تمثيلات للممارسة الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك يشدد "فان ليوين" على الفرق بين الممارسات الاجتماعية وتمثيلات الممارسات الاجتماعية، مشيراً إلى أن جوانب التمثيل في العديد من النصوص أكثر أهمية من تمثيل الممارسة الاجتماعية. (60)

- **<u>حدود النقد الموجه للتحليل النقدي للخطاب:</u>**

هناك الكثير مما يأخذه نقاد التحليل النقدي للخطاب عليه من منطلق اختلافات أساسية بين المدارس اللغوية المختلفة-السلوكية والتوليدية وغيرهما – أو تأسيساً على بعض الممارسات غير الناضجة في هذا الاتجاه، مما يؤخذ على بعض ممارسات التحليل النقدي للخطاب الانحياز إلى الجوانب اللغوية من الخطاب على حساب ما يحيط به من سياقات ثقافية واجتماعية وسياسية، يؤخذ على تلك الممارسات أيضاً إهمالها الأبعاد التاريخية وتَغيُر اللغة ودلالاتها ووظائفها من عصر إلى عصر. (61)

كما يرى "ويدسون" "Widdowson, H." أن معظم دراسات التحليل النقدي للخطاب ينظر إليها حتى الآن بوصفها عبارة عن تأويلات ذاتية انطباعية تتأثر بروية المحلل للخطاب وثقافته وأنها ما زالت تفتقر إلى منهجية واضحة في التحليل(62)، كما يرى "محمد يطاوى" أن من ضمن الانتقادات الموجهه لهذا المنهج هو أن هناك فجوة منهجية في تحليل البعد الثالث وهو الممارسة الاجتماعية وربما يكون سببه هو زاوية النظر التي يتخذها الباحثون في ما يتناولونه من مواضيع، أيضاً يرى "يطاوى" أن هناك فروق بين الأطر المرجعية اللسانية للتحليل النقدي للخطاب، والأطر اللسانية النظرية المستدعاه في أثناء التحليل النصي والتحليل الخطابي، فالأولى معلومة ومصرح بها من قبل جميع أصحاب المداخل الأساسية التي يعتمد عليها التحليل النقدي للخطاب وتتلخص في اللسانيات النقدية و النحو الوظيفي، أما الثانية فهي كل النظريات والمقاربات اللسانية التي تستدعي تطبيقاً لحظة تحليل النصوص والخطابات.(62)

المراجع:

(1) هشام صويلح، (2011)، بلاغة الإقناع في الخطاب الإعلامي: دراسة في ضوء البلاغة الجديدة، **مجلة الخطاب**، العدد الثامن، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص257.

(2) Pichler, L., (2016), A Critical Discourse Study of Hillary Clinton's 2015/2016 Presidential Campaign Discourses, **Master's thesis,** Aalborg University, Denmark, p.7.

(3) Jorgensen, M. &, Phillips, L., (2002), **Discourse Analysis as Theory and Method**, 2nd ed., London: Sage Publications, p. 4.

(4) Pichler, L., (2016), **Op. cit**., p.7.

(5) Wodak, R., (2016), Critical discourse analysis: history, agenda, theory, and methodology, In R. Wodak & M. Meyer (Eds.), **Methods for Critical Discourse Analysis**,3rd ed., London: Sage Publications, p.8.

(6) Herzog, B., (2016), **Discourse Analysis as Social Critique**, 1st ed., London: Palgrave Macmillan, pp. 3-6.

(7) Wodak, R.**, Op. cit.**, p.4.

(8) Fairclough, N., Mulderrig, J. & Wodak, R, (2011), Critical discourse analysis. In T. A. Van Dijk (Ed.), **Discourse studies: A multidisciplinary introduction**, London: Sage Publications, p.361.

(9) محمد يطاوي، (2018)، المرجعية اللسانية في التحليل النقدي للخطاب: في الأصول ونقد المناهج، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، العلوم الطبيعية للنشر الدولي، الولايات المتحدة الأمريكية، ص 360.

(10) Mills, J., Durepos, G.,& Wiebe, E., (2010), **Encyclopedia of case Study Research**, Vol. 1, London: Sage Publications, p. 244.

(11) سعيد بكار، (2016)، الخطاب السياسي لأوباما في ضوء التحليل النقدي للخطاب، **مؤتمر قراءات في الخطاب السياسي**، كلية الآداب والعوم الإنسانية، جامعة أبي زهر بأكادير، المغرب ص471.

(12) محمد شومان، (2016)، **البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية**، الطبعة الأولى، القاهرة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ص 48.

(13) Waugh, L., Catalano, T., Al Masaeed, K., Hong Do, T., & Renigar., P., (2015), Critical Discourse Analysis: Definition, Approaches, Relation to Pragmatics, Critique, and Trends, In J.,Mey & A.,Capone (Eds.), **Interdisciplinary Studies in Pragmatics, Culture and Society**, New York: Springer International Publishing, p.77.

(14) Fairclough, N., (2010), **Critical discourse analysis: The critical study of language**, 2nd ed., New York, Routledge, pp. 25-26.

(15) محمد الشرقاوي، **مرجع سابق**، ص 5.

(16) أشجان عجور، (2012)، تمثلات السلطة والمعرفة في خطاب المنظمات النسوية، **رسالة ماجستير**، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، فلسطين، ص73

(17) Jäger, S., & Maier, F., (2016), Analysing discourses and dispositives: a Foucauldian approach to theory and methodology, In R. Wodak, & M. Meyer (Eds.), **Methods for Critical Discourse Analysis**, 3rd ed., London: Sage Publications, pp. 119-120

(18) Zglobiu, R., (2007), Critical discourse analysis approach, **Studia Universtitatis Babes-Bolyai-Philogia Journal**, Vol. 4, Babeș-Bolyai University, Romania, p.155.

(19) Van Dijk, A., (2015), Critical Discourse Analysis, In D.,Tannen, H., Hamilton, & D., Schiffrin (Eds.), **The handbook of discourse analysis**, 2nd ed., Vol.1, New Jersey: Wiley-Blackwell, p.467.

(20) محمد لطفي الزليطي، (2014)، من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب، **مجلة الخطاب**، العدد السابع عشر، مخبر تحليل الخطاب، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص 13-15.

(21) نورمان فيركلوف، (2009)، **تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي**، (ترجمة طلال وهبة)، الطبعة الأولى، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ص21.

(22) Wodak, R., **Op. cit.**, p.3.

(23) Van Dijk, T., (2008), **Discourse and Power**, 1st ed. New York: Palgrave Macmillan, p.85.

(24) حفيظة مخنفر، (2018)، مقاربة سوسيو – لسانية لتحليل خطاب الحياة اليومية: النظرية والمنهج، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سطيف2، الجزائر، ص51.

(25) Ewing, B. (2017), Theorizing Critical Discourse Theory and Analysis for Investigating Mathematics Classrooms, **Creative education Journal**, Vol.8, No.13, p. 2066.

(26) Jalali, M.,(2014) , A Critical Discourse Analysis of Political Speech of Four Candidates of Rasht City Council Elections in 2013, with a view to Fairclough Approach**, European Journal of Social Sciences Education and Research**,Vol.1, College of Humanities, Islamic Azad University, Iran, p.10.

(27) Vijay K. Bhatia, (2008), The Power and Politics of Genre, In: T. A. Van Dijk (Ed.), **Discourse Studies**, Vol.1, London: Sage Publications, pp.111-113.

(28) بهاء الدين محمد مزيد، (2010)، **من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: تبسيط التداولية، القاهرة**: دار شمس للنشر والتوزيع، ص106.

(29) Van Dijk, T., (1995), Discourse Semantics and Ideology, **Discourse & Society journal**, Vol.6, pp.244–246.

(30) Machin, D. & Mayr, A., (2012), **How to do critical discourse analysis: a multimodal introduction**, 1st ed., London: Sage Publications, p.4.

(31) عقيل بين حامد الشمري ومحمود بن عبد الله المحمود، (2015)، التحليل النقدي للخطاب بالاعتماد على المدونات اللغوية: أخبار حرب غزه نموذجاً، **مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية**، العدد الثالث والثلاثون، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 269.

(32) Mills, S., (2004), **Discourse, The new critical idiom**, 2nd ed., London: Routledge, p.10.

(33) Van Dijk, T., (2008), **Op. cit.**, p.87.

(34) وليد العناتي، (2018)، المدونات اللغوية وتحليل الخطاب، **مجلة أفكار**، العدد ثلاثمائة وخمسون، الأردن، ص 68.

(35) ضياء أنور حبش وجمعه محمد عبد الله، (2015)، دور الصحافة العراقية في تشكيل معارف الجمهور نحو مسألة الديموقراطية والتحديات التي تعترضها، **مجلة آداب الفراهيدي**، كلية الآداب، جامعة تكريت، العراق، ص 349.

(36) Wodak, R., **Op. cit.**, p.5.

(37) محمد شومان، (2012)، **تحليل الخطاب الإعلامي: أطر نظرية ونماذج تطبيقية**، الطبعة الثانية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص ص 94-95.

(38) محمد شومان، (2016)، **مرجع سابق**، ص48.

(39) **Women in Emerging Syrian Media: a critical discourse analysis**, (2016), The Syrian Female Journalists Network, Retrieved at 15 April 2017, from http://media.sfjn.org/en/women-in-emerging-syrian-media/

(40) Paltridge, B., (2012), **Discourse Analysis: An Introduction**, 2nd ed., London: Bloomsbury Academic, p.193.

(41) Alshareif, O., (2016), Western media representation of the Arab Spring revolutions and its impact on staff and students in a Libyan university setting, **Doctoral dissertation**, Liverpool John Moores University, The United Kingdom, p.11.

(42) Fairclough, N. (2001), **Language and Power**, 2nd ed., London: Longman, pp.20-22.

(43) Anggraini, N., (2018), Transitivity Process and Ideological Construction of Donald Trump's Speeches, **Doctoral dissertation**, Faculty of arts and humanities, Sunan Ampel State Islamic University, Surabaya, p.14.

(44) Fairclough, N., (2003), **Analysing Discourse: Textual Analysis for Social Research**, London: Routledge, pp. 190-194.

(45) بهاء الدين محمد مزيد، (2010)، **مرجع سابق**، ص ص 111-114.

(46) بسمة عبد العزيز، (2016)، **سطوة النص: خطاب الأزهر وأزمة الحكم**، الطبعة الأولى، القاهر: دار صفصافة للنشر والتوزيع، ص ص 93-97.

(47) عماد عبد اللطيف، (2013)، إطار مقترح لتحليل الخطاب التراثي تطبيقاً على خطب حادثة السقيفة، **مجلة الخطاب**، العدد الرابع عشر، جامعة مولود معمري، الجزائر، ص ص204-205.

(48) عبد القادر بقشي (2007)، **التناص في الخطاب النقدي والبلاغي: دراسة نظرية وتطبيقية**، الرباط: دار أفريقيا الشرق، ص17.

(49) حكيمة بوقرومة، (2013)، نظرية الأفعال الكلامية عند" أوستين" و" سيرل "ودورها في البحث التداولي، **مجلة حوليات الآداب واللغات**، العدد الأول، المجلد الأول، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، ص 195.

(50) عمر بلخير، (2013)، نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، **ورقة علمية مقدمة للملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب**، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ص68.

(51) Van Dijk, T., (2018), Sociocognitive Discourse Studies, In J., Flowerdew & John E. Richardson (Eds.), **The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies**,1st ed., London: Routledge, pp. 27-28.

(52) Ahmadvand, M., (2011), Critical Discourse Analysis An Introduction to Major Approaches, **Dinamika Bahasa dan Ilmu Budaya Journal**,Vol. 5, No.1, Indonesia, p.8.

(53) Hoon, T., & Ramanathan, R., (2015), Application of Critical Discourse Analysis in Media Discourse Studies, **The Southeast Asian Journal of English Language Studies**, Vol. 21, No.2, Faculty of Modern Languages and Communication, University Putra Malaysia, Malaysia , p.60.

(54) Hoon, T., & Ramanathan, R., (2015), **Op. cit**., p.61.

(55) Amoussou, F., & Allagbe, A., (2018), Principles, Theories and Approaches to Critical Discourse Analysis, **International Journal on Studies in English Language and Literature**, Vol. 6, No.1, p.15.

(56) Reisigl, M., (2018), The Discourse-Historical Approach, In J., Flowerdew & John E. Richardson (Eds.), **The Routledge Handbook of Critical Discourse Studies**,1st ed., London: Routledge, p.48.

(57) Wodak, R., (2015), Critical Discourse Analysis, Discourse-Historical Approach, In K., Tracy & Todd Sandel (Eds.), **The International Encyclopedia of Language and Social Interaction**,1st ed., New York: John Wiley & Sons, p.3.

(58) Waugh, L. R., Catalano, T., Al Masaeed, K., Do, T. H., & Renigar, P. G., (2016), Critical discourse analysis: Definition, approaches, relation to pragmatics, critique, and trends. In Alessandro Capone & Jacob L. Mey (Eds.), **Perspectives in Pragmatics, Philosophy and Psychology**, Vol. 4, Switzerland, Springer International Publishing, pp.84-85.

(59) Jalali, M., **Op. Cit.**, p.9.

(60) Leeuwen, T., (2008), **Discourse and practice: New tools for critical discourse analysis**, New York: Oxford University Press, p.6.

(61) بهاء الدين محمد مزيد، (2010)، مرجع سابق، ص109.

(62) Widdowson, H., (2004), **Text, Context, Pretext; Critical Issues in Discourse Analysis,** 1st ed., Oxford: Blackwell Publishing, p. 144